

البَيِّنَات

الجزء الثالث عشر

السنة الاولى

١ دسبر سنة ١٨٩٧

اللغة والمصر

(تابع لما قبل)

ومن ذلك مثال قول بفتح الفاء واكثر ما يجي بمعنى الفاعل صفة لمن اعتاد الفعل كصبور وملول وسؤوم وكذوب وشكور وكنود وودود وألوف وفؤور وغير ذلك وهو كثير . وقد يأتي صفة للمفعول بمعنى ما كان على حالة يمكن معها وقوع الفعل كقولهم ماء شرّوب وهو الذي يمكن شربه وبئر غرّوف وهي التي يُتَرَفّ مآؤها باليد وفرس رّكوب وهو الذي قد حان ان يُركب ومسئلة غلوط وهي التي يُغلط فيها ومن هذا قولهم ناقة حلّوب وفسرها صاحب القاموس وغيره بالحلوبة وليس بالاشبه والوجه ما فسرنا به في الزهر قال ناقة حلّوب رّكوب اي تصلح للحلب والركوب واليه يشير صنيع صاحب اللسان حيث قال في بعض تفاسيره لها وناقة حلوبة وحلّوب التي تُحلب واحسن منه ما فسرنا به في المصباح قال وناقة حلّوب وزان رسول اي ذات لبن يُحلب . اه . والامثلة من هذا قليلة لم ندر منها على غير ما ذكر

(١) هذه الصيغة تقابل ما جاء في الفرنسية والانكليزية مختوماً بلفظ

able او ible او ible نحو soluble, visible, aimable

ويكثر مجيء قول احكاماً بمعنى المفعول واكثر ما يستعمل في اسماء
الأدوية كالسُفوف وهو ما يُسَف من الدواء اي يؤخذ غير معجون والوجور
وهو الدواء يُوجره المريض والصغير اي يُسقاء على كره والنشوع وهو بمعناه
يقال بالعين والغبين ويقال له الوشوع ايضاً والدود وهو الدواء يُصَب في احد
شقي الفم والسوط وهو الدواء يُصَب في الأنف والدور وهو ما يُدَر في العين
او على القرع والرقوة وهو ما يوضع على الجرح يُقَطع به الدم واللصوق وهو ما
يلصق بالجرح ويلزمه حتى يبرأ ويقال فيه ايضاً اللسوق واللزوق . وقد
يجيء في المتأولات من طعام او شراب كالسحور اطعام السحر والقطور لطعام
الصائم والصبوح وهو ما يُشرب بالفداء والنبوق وهو ما يُشرب بالمشي والحسو
وهو ما يُحسَى اي يُشرب شيئاً بعد شيء كالمرق ونحوه واللُعوق وهو ما يُلَق
بالاصبع يكون في الطعام والدواء . وربما جاء لغير ذلك كالقول للماء
الذي يُغسل به والطهور وهو الماء يُتَطهر به والوضوء وهو الماء يُتَوَضأ به واللطوخ
وهو ما يُلطخ به الشيء مما يغير لونه والنضوح وهو ضرب من الاطياب وكذلك
الخلوق والاول مخصوص بما كان رقيقاً كبعض مياه الزهر والثاني بما كان غليظاً
كبعض الأدهان المعقودة . ومن هذا القبيل الشوب وهو ما توقد به النار من
دُقاق العيدان والوقود وهو ما يُلقي على النار من جزل الحطب والسجور وهو
ما يحمى به التنور وغير ذلك . وجاء الهجوري لطعام نصف النهار بلفظ المنسوب
لم يُنقل عنهم الا كذلك وهو غريب

ومن ذلك وزن مفعال ويكثر مجيئه من أفعل الرباعي صفة لمن اعتاد
الفعل بمنزلة قول من الثلاثي كمقدام ومجام ومكثار ومحسان ومطأ ومضيف
ومهدأ وقولهم رجل متلاف مخلاف وهو الذي يتلف شيئاً فيخلف غيره وفرس

محضار ومعناق للسرّيع الجري ومنع الاول في القاموس وهو خلاف ما عليه
 جمهورهم وبغير مرقال وهو السرّيع السير وقبده في القاموس وغيره بالناقة
 والظاهر انه تمثيل لا قيد ارادوا منه الاشارة الى انه يستعمل للمذكر والمؤنث
 بلفظ واحد قال الناجية

اذا استنزلوا للطعن عنهن ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعب
 فجعل الارقال للجمال ولهذا نقائر كثيرة في كتبهم ينبغي التنبيه لها . ويكثر
 ورود مفعال في صفات الاناث كقولهم امرأة متام وهي التي تلد التوائم وامرأة
 مذكار وهي التي تلد الذكيران وامرأة متاث وهي التي تلد الإناث وامرأة
 مقاب وهي التي تلد مرة ذكرا ومرة انثى وامرأة مقلات وهي التي لا يكاد
 يعيش لها ولد وامرأة مجال وهي التي تضع ولدها قبل وقته وقولهم امرأة منفاص
 للكثيرة الضحك من قولهم اقص بالضحك اذا بالغ فيه وكذا قولهم امرأة مهزاق
 ومن الغريب انه لم يجيء امرأة مناف ولا مهلاس لتي عادتتا ذلك مع انه
 يقال أهنت وأهلست وهو ان تضحك في فتور كضحك المستهزئ . ونذر
 من الثلاثي كقولهم رجل مطراب بمعنى طروب وميسان للكثير الناس ومهياف
 للسرّيع العطش ومهذار للكثير الكلام وقولهم امرأة مكال ومعطال وهي التي
 اعتادت العطل اي ترك الحلي . ويغلب من الثلاثي في الافعال الطبيعية كما
 رأيت ولا يكاد يأتي الا لازما

ومن ذلك مثال فعل بفتحتين ويكثر مجيئه اسما بمعنى المفعول نحو الولد
 والمدد والسلب والحلب والجلب والنسق وهو كل ما جاء على نظام واحد
 والنضد وهو ما نضدته من المتاع اسي جعلت بعضه فوق بعض والرنج وهو
 الباب المغلق وعليه باب صغير والحقر وهو التراب المستخرج بالحفر والنبط وهو

اول ما يُسْتَنْبَط من ماء البئر والحَصْد وهو الزرع المحصود والخَصْد وهو ما خُصِدَ اي قُطِع من العيدان الرطبة والقَدَر وهو ما قدره الله تعالى . وشمشي على هذا اشتقاق بعض الاسماء التي يتبادر الى الذهن أنها من الوضع المرتجل نحو القَصَب سُمي بذلك لانه يُقَصَّب اي يُقَطَّع والمَسَد وهو الجبل من ليف لانه يُمَسَد اي يُقَتَل والمرس للجبل لانه يُمرَس عند القتل اي يُدَلَّك وقال في لسان العرب لمرس الايدي به ولم يذكر للمرس معنى الا التحكك والقلم لانه يُقَلَّم اي يُقَطَّع طرفه كما يُقَلَّم الظفر والقنص من قَنَص الشيء اذا جمعه وقرب بعضه من بعض وغير ذلك مما يُوقَف عليه بالاستقراء

ومنه بناء فعلة بالتحريك ويأتي اسماً في العاهات للموضع المعوّه كالمقطعة وهي بقية البد المقطوعة والجذمة وهي قريبة منها والخرمة وهي موضع الخرم من الأنف اي شق الوترية وهي ما بين المنخرين والجذعة وهي موضع الجذع والفلحة وهي موضع الفلح اي الشق في الشفة السفلى والعلمة وهي موضع العلم للشق في الشفة العليا والصلعة وهي موضع الصلغ من الرأس وكذلك الجلعة والترعة وغير ذلك . وهذه الصيغة مخصوصة بباب أفعل فعلاً وأكثر ما تُبنى من فِعل المكسور العين مما دلّ على عيب في الحلقة وهي أخصر من المصدر بمعنى ان المصدر يكون كالجنس وهي كالواحد ومنزلتها منه منزلة المرة من مصدر غيره او اسم النوع منه قول أصيب فلان بالحوال وقد شوّهته تلك الحولة وان به لعرجاً وانه لقبيح العرجة ونحو ذلك . وعليه فينبغي ان تكون قياساً في كل ما جرى هذا المجرى وان لم ينقلوها في كثير من المواد كالشتر وهو انقلاب الجفن والثرم وهو انكسار احدى الشايات والجلّة وهو قريب من الجتح والقبل وهو اقبال الحدقة على الأنف . ولا تكون الا بفتح العين وان

ضُبِطَتْ أحيانًا بِالْأَسْكَانِ فِي الرَّسْمِ كَمَا جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ فِي ضَبْطِ الْحَوَلَةِ
وَالْفُجْجَةِ. وَهِيَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْعَيْبِ نَفْسِهِ كَمَا يَسْتَفَادُ مِمَّا قَرَّرْنَاهُ ثُمَّ تُطْلَقُ عَلَى
مَوْضِعِهِ فَافْهَمِ كُلَّ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
سَتَأْتِي الْبَقِيَّةُ

أهل التقادير وأصحاب السعي والتدبير

لحضره الكاتب الفاضل قسطنطين أفندي الحمصي في حلب

وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لَذَا ذَنْبًا
قَدْ أَلِفَ بَعْضُ النَّاسِ الْإِتْكَالَ عَلَى التَّقَادِيرِ أَيْ عَلَى مَا تَوَلَّاهُ اللَّيَالِي
مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي الْحِسَابِ وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ أَقْوَامٌ زَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ
مَدْرَجَةٌ إِلَى الْكُسَلِ وَأَنَّهُ مِمَّا يَقِفُ فِي سَبِيلِ التَّكَدُّمِ وَبُلُوغِ الْكَمَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
وَلِكُلِّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حُجَجٌ وَبَيِّنَاتٌ يُؤَيِّدُونُ بِهَا مَذْهَبَهُمَا

قَالَ الْفَرِيقُ الْأَوَّلُ لَوْ لَمْ تَكُنِ التَّقَادِيرُ هِيَ الْحَاكِمَةُ فِي أَنْصِبَةِ الْبَشَرِ لِلْعِبَادَةِ
بِحُظُوظِهِمْ الْفَاعِلَةِ فِي تَغْيِيرِ أَحْوَالِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ لَبَلَغَ كُلُّ أَمْرٍ مَا يَتَمَنَّى عَلَى قَدَرِ
هَمَّتِهِ وَسَعْيِهِ وَكَمٍّ مِنْ سَاعٍ وَرَاءَ أَمْرِ يَرُومُهُ وَالتَّقَادِيرُ تَعَانَدُهُ فَلَا يَبْلُغُ مَتْنَاهُ وَإِذَا
تَقَدَّتْ أَمْرُهُ وَجَدَتْهُ فَوْقَ مَطْلَبِهِ ذَا هِمَّةٍ تَنْطَحُ السَّمَاءَ وَفُطْنَةٍ تَصْطَادُ الْجُوزَاءَ
وَرَصَانَةٍ تَزْرِي بِالْجِبَالِ وَإِقْدَامٍ لَا يَعْرِفُ الْمَلَالُ قَدْ عَرَكَ الدَّهْرُ وَعَجَنَ الْأَيَّامُ
وَتَسَقَّى فِي فَنُونِ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ وَعُرِفَ بِالْإِمَانَةِ لِلْمَلِكِ وَالْحُبَّةِ لِلْأُمَّةِ وَالْوَطَنِ
مَعَ عِفَافٍ وَعَدْلٍ وَإِقْدَامٍ لَا يَرْهَبُ فِي الْحَقِّ كَبِيرًا مُتَوَاضِعًا فِي السُّلُوكِ بِغَيْرِ ضَعْفٍ
يُرْجَى لِحُلِّ الْمَشَاكِلِ الْمُعْضَلَاتِ وَلِرُكُوبِ الْأَخْطَارِ فَيُظَلُّ مُنْسِيًّا فِي بَيْتِهِ مُبْعَدًا عَنْ
ذَوِي الْمَرَاتِبِ غَيْرِ مَذْكُورٍ عِنْدَ تَوْزِيعِ الْمَنَاصِبِ وَسَافِلِ الْقَوْمِ قَدْ تَرَبَّعَ فِي

الدسوت ودينهم قد تصدر في المجالس واستوزر من لا يصلح لكشف غمة او
لدفع ملمة وقضى في الخصام من لا يفرق بين الحلال والحرام وعد السفيه قبيها
والجاهل حكيما فجار في الاحكام واستطال على ذوي المقامات وتمدى حدود
الشريعة واخلس اموال الدولة ومد الى قبول الرشوة يدا قد طالت وخان
المملكة بتمهيد المدو سبل الطعن عليها وطرق التدخل في امورها وهو على ما
عددت من اخلاقه وافماله الدنيئة قد تسلط على العباد ونال من دنياه ما اراد
قد اوطاه التوفيق المحل الارفع واحلته السعادة المكان الاعلى وسكت الناس
عن عيوبه وغفل الرئيس عن بغيه واستبداده فتمسك بقول القائل

واذا السعادة لاحظتك عيونها ثم فلنخاف كلهن امان

واصطد بها العنقاء فهي حباله واقد بها الجوزاء فهي عنان

او كان يكون طيبا نطاسيا رزينا اضاف الى علمه طول الاختبار لا
يصف الدواء الا بعد الاستبصار رفيقا بالعليل سريع الحضور عند الطلب فلا
تجد من يستدعيه الا في اوقات نادرة ولأمرض عسيرة الشفاء فلا يعود
المريض مرة او مرتين حتى يعاجله القضاء ويتذكر الناس فيه قول الشاعر

هذا الطيب بطبه كم من مريض قد دفن

يعطي الدواء بيمينه وشماله تطوي الكفن

او يمل اهل العليل من طول المرض وكثرة تردد الطيب على غير نفع ولا
تقدم في صحة المريض فيستدعون طيبا دونه في معرفة الامراض وتشخيصها
فيقول قد اخطأ طيبكم باعطاء عليكم العلاج الفلاني ومداواته على الطريقة
الفلانية وهو يهذي ويهذر فيما يقول ويخلط ويخبط خبط عشواء في تشخيص
الداء وتنبيه الدواء فلا يلبث العليل بعد عيادته مرة او مرتين حتى يصالح

العافية ولا تمر ايام حتى يبرأ من اسقامه الويلة . او كأن يكون عالماً عاقلاً
وفاضلاً كاملاً مكباً على المطالعة مجداً في تحصيل العلم يقطع الايام ويسهر
الليالي في التأليف المفيدة ليهذب اخلاق قومه ضارباً لهم الامثال يرشدهم بها
الى سبل الكمال واعظاً بهم في اكتساب الفضائل وتفهم الحقائق والسعي وراء
الصنائع النافعة والاعمال المثمرة والتخلق باخلاق الذين كان سعيهم مشكوراً
وعملهم مأجوراً وان يتشبهوا بالامم الذين نهجوا مناهج العدل وسلوكوا طرق
الاستقامة واتبعوا سبيل الصدق واخلصوا النيات وترفعوا عن الدنيات ولم تمل
بهم الاهواء الى سوء الافعال فتسمنوا ذروة المعالي وملكوا ناصية المجد ونالوا من
احاسن كل شيء فوق ما راموا . وهو على غزارة فضله وكمال علمه وجلال قدره
وسموه في مراتب الفضائل البشرية لا تجد لكتبه رواجاً ولا على علمه اقبالاً
ولا تراه بالغا من الشهرة ما يستحقه فضله وادبه ولا حاصل على ما يتبلغ به
من العيش كأنما التقادير قد كشفت له اسرار الخيرات وبسطت لديه خفايا
كنوز الارض واطلعت على الاسباب المبلغة الغنى والوسائل الموصلة الى سعادة
الحياة الدنيا ونعيمها ولكنها صدته عن ذلك كله بحاجز حصين من نقص
التوفيق . وانك لتجد غيره من المتخذقين الموهين الذين ينفقون على الاس
الضلال والاكاذيب في طي خسيس الكلام ويبيعونهم السفاسف والترهات
محشوة في سقط القول وفاسد التعبير قد نال حظاً من دنياه وبلغ ما يتمناه فشهرة
علمه قد طبقت الحافقين واصبحت رؤيته جلاء العين وابواب الرزق قد افتحت
امامه وبلغ من السعادة مرامه والله در القائل

كم عاقل عاقل ضاقت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي جعل الافهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا

وقد اضاف الى تقصير كمال الوقاحة والخيلاء واتخذ الوقعة والازدراء بمن فوقه
ديناً وسلوك في سبل الدعارة كل طريق فكانه سدل من سعدة حجاباً على
العقول واسبل من توفيقه نقاباً على الابصار فلم تعد تميز خطاء القول من صوابه
ولم تستطع ان تبين فاسد الكلام من صحيحه وكأنه رفع من حظه لديها الف
شافع يستر على عيوبه الفاضحة وقد قلت بهذا المعنى

فما الحرمانُ خُصَّ بذي كمالٍ ولا الدنيا عنت لذوي الرقاعه
ولكن ذلك التوفيق يبدو فيدعى القدم من اهل البراعه

او كأن يكون تاجراً مجداً في عمله كدوداً في شغلهم بارعاً في حساباته
مقتصداً في خرجهم موفراً في دخلهم لا يشتري السلعة الا بعد تحقيق جودتها
ويحس ثمنها ولا يحتكر البضاعة الا بعد ان يحسب الف حساب حتى يكاد الربح
يتأكد لديه او يهبط عليه وهو فوق ذلك كله عنده رأس المال الواسع
والصيت البعيد والشهرة المحمودة والرأي الرجيع ومع هذا ترى التقادير ملحة في
معاندته لاجة في معاكسته فتجارته غير رابحة وتدبيره غير ناجحة وتجد سواه من
اهل حرفته قد لازمه السعد وحالفه التوفيق لا يحتكر صنفاً من البضائع الا
وترفع اسعاره ويكثر طلابه فهو ابداً في نجاح اموره ميسرة وارباحه مفررة
مع جمود ذهن ظاهر فيه وتوان ملازم له وعجز عن الحسب والتقدير وقد
يضيف الى هذه الاوصاف احتيالا في المعاملات وطمعاً فائت الحذ وشراسة
في الاخذ والعطاء فكانما التقادير قد آلت ان تصب عليه الرزق صباً وتوسعه من
كنوز الارض كسباً . او كأن يكون زارعاً يلقي بذره بلا تعب في يوم صحو
من اوائل الشتاء فلا يتقضي النهار حتى تهطل الامطار فيختفي البذر في شقوق
الارض المحروثة ثم ينقلب فوقه التراب فتكن البذرة في جوف الارض تقتضي

بمناصرها وبما توصله اليها من عناصر الحرارة والهواء والماء حتى تدب فيها نسمة الحياة فلا يأتي الربيع الا ويبرز رأس مولودها الاخضر في تلك السهول ناظراً الى ما حوله يلتبس له من العناصر المذكورة رزقاً اوسع ولا يزال يتدرج في مراتب النمو حتى يشتعل ذلك الرأس شيئاً فينهض الزارع الموفق لحصد زرعه والاقبال يبسم له لكثرة غلته وجودتها فلا يفكر فيما تأكله البهيمة ولا فيما سقط بين التراب وقت الحصاد ثم يقوم ليزريها والريح له مؤاتية فينتهي من عمله بغير ما عناه كأنه موعود بالراحة والهنا حتى انه ليبيع غلاله والسوق رائجة بينما يكون جاره المتحوس قد قام للزرع في يوم غائم على امل سقوط الامطار فلا يأتي على تمام عمله حتى تنطلق الرياح من كل صوب فينتشع السحاب ويظهر وجه السماء صافياً وتبدو الغزالة لا برقع على عياها ولا لثام ضاحكة على عقل صاحبنا التعيس لأخذه بالاسباب التي ظنها مجلبة توفيقه ولسان حالها يقول

جری قلم القضاء بما يكونُ فبيان التحرك والسكونُ

جنونُ منك ان تسمى لرزقٍ ويرزق في غشاوته الجنينُ

فتنقض الطير على تلك الارض فلا تبقي على بذره ولا تذر ثم تمر ايام الشتاء وهو يتراوح بين الامل والرجاء حتى اذا بدت تبشير الربيع قام الى ارضه يتفقد المزرع وينتظر ظهور رأس المولود فلا يرى الا رؤوساً ضعيفة صفراء متفرقة في ذلك السهل فينبض لذلك المنظر صدره وتحدردموعه ثم لا يأس من رحمة الله ينتظر آية من آياته رحمة به وبعباله فتتضي ايام الربيع ويتكامل رأس النبات بالياض فيهرول الى حصد زرعه وهو يتحرع قطع النبات سنبلة سنبلة ويجمع ما سقط في التراب عند الحصاد حبة حبة ويكوما كومة يلقي عليها ثيابه وفراشه وخيمته وكل ما عنده من غطاء خوفاً عليها من

طير السماء ودواب الارض وهو ينتظر ريحاً موائقة للتذرية وبينما يكون مع امراته واولاده مكبين على يابس الخبز وبحامض اللبن يترمقون اذا بصوت ينادي النار يا اهل الحي فيركض وقلبه خافق ودمعه جارٍ فاقد الرشد لا يلوي على احد ولا يصل الى بيدرهم الا والنار قد احاطت به من كل جانب ولا تمر دقائق قليلة حتى تسمي تلك الكومة رماداً وقد ذهب معها اثاثه وثيابه فينظر اليها تارة والدم يقطر من فؤاده وينظر طوراً الى امراته واولاده ولسان حاله يقول هذه آمالكم وقد لعبت بها الاقدار بل قوام حياتكم وقد اكلتها النار واضاعت معها المشقة التي تحملتها والانصاب التي كابدتها ولم ادخر سعياً في كل ما يؤول الى بلوغ المرام ولكن هو التحس اذا قبل والسعد اذا ادبر فلا اجتهد يفيد ولا دافع يرد المصاب العتيد بل ربما كانت كثرة الجهد والاعتناء سبباً في وقوع البلاء والله من قال

اذا لم يكن عون من الله للفتى
فاول ما يبني عليه اجتهاده
ستأتي البقية

الحياة في عوالم السيارة

قد اجمع الباحثون من علماء هذا العصر على أن الارض وسائر اخواتها من الاجرام الدائرة حول الشمس مشتقة من اصل واحد لا يكاد يختلف بعضها عن بعض عناصر ولا تركيباً وكلها ساجدة في اشعة الشمس تستمد حرارتها وضوءها وفي كلها الماء والهواء وسائر اسباب الحياة ومعداتها مما لم يبق معه وجه للحكم بخلو تلك الاجرام من مثل ما في الارض من مظاهر الحياة ونفي كونها آهلة بالاحياء من صنوف النبات والحيوان

وقد طالما كانت هذه المسئلة ولم تبرح محل شغلٍ شاغلٍ لعقول اهل
البحث ولا سيما في هذا العهد الذي اتسعت فيه مذاهب التنقيب عن اسرار
الطبيعة والتطلع الى خفايا الكائنات بعد ما ظهر من المكتشفات الطبيعية والكياوية
بواسطة التصوير الشمسي والتحليل الطيفي مما نبه اهل الهيئة والطبيين للايقال في
طرق البحث والتهاك في التماس الذرائع المبلغة الى كشف اللثام عن هذا السرّ
الخطير الا وهو الوصول الى تحقيق ما اشتمل عليه كل واحد من هذه العوامل
المجاورة. وكان اعظم ما نبه الاذهان الى ذلك ما اكتشف في اثناء هذا القرن على
سطح المريخ من الآثار الدالة على وجود الحياة فيه بل على وجود خلائق عاقلة
قد تكون ارقى من الانسان مدارك وابعد مذاهباً في سبيل الحضارة واهم
تلك المكتشفات خطوط الترع الذاهبة على سطحه كل مذهب مما لم ير له نظير
في افعال الطبيعة ومما يوجب على الظن انه من عمل خلائق متجربة في العلم
والصناعة بالغة من القدرة على عظيم الاعمال ما لا يمدّ عنده شقّ خليج السويس
او هدم برزخ بناما الا كخط الحراث. وذلك فضلاً عن الفتح الجليل الذي
وفق اليه اهل هذا العصر باختراق اقاصي الفضاء واكتشاف كثير من ادق
الاجرام واخفاها حتى على اقوى الآلات البصرية وتميز عناصرها ومعرفة موادّها
الطبيعية والكياوية وكشافتها واوزانها وما يقع بينها من تفاعل القوى الجاذبة الى
غير ذلك مما سنعود الى الكثير منه ان شاء الله

وبديّة ان اول ما يتوخاه الراصد لاحد تلك الاجرام في الاستدلال
على ثبوت الشبه بينه وبين الارض ان ينظر الى شكل ذلك الجرم وما عليه
من برّ وبحر وجبال وثلوج وما شاكل ذلك من اوجه الشبه الطبيعي ثم ينتقل
الى البحث فيما يكتنفه من الاحوال الجوية والحوادث العلوية وما يتصل بذلك

من طول سنته وفصولها ومدة النهار والليل عليه الى غير ذلك . الا ان هذا كله ليس من لوازم الحكم باثبات وجود الخلائق الحية فيه لانا اذا اعتبرنا الامر في الارض نفسها لم نجد هذه الاحوال واحدة فيها وحسبنا في ذلك المقابلة بين عوالم الماء وعوالم الهواء وما بين هذين الفريقين من بعد التفاوت في الطبائع المقومة لهما والعناصر المحيطة بهما حتى لا يتأني لاحدهما ان يعيش في موضع الآخر بل ما هو عند احدهما سبب الحياة ينقلب عند الآخر سبباً للهلاك وكذا ما نجد من التفاوت بين الاقاليم المجاورة للقطب حيث جبال الجمد الخالدة قائمة في وجه السماء والاقاليم التي على خط الاستواء حيث لا تزال اشعة الشمس عمودية ايام السنة كلها بما يكاد يذيب الجبال الصخرية والحياة مع ذلك منتشرة في المرضين جميعاً

ولا ريب ان السيارات تخالف الارض في كثير من القيود المشار اليها كما يخالف بعضها بعضاً حالاً ووضعا وجمعا وكثافة وحرارة وجوا الى غير ذلك وحسبك ان منها ما هو شديد القرب من الشمس حتى تبلغ الحرارة فيه اضعاف ما تبلغه في احر موضع من الارض ومنها ما هو متاهي البعد عنها حتى لقد ثوم سطحه باسره متجمداً ومنها ما تكاثف جوؤه وتلبد بالغيوم والابخرة حتى انه مع طول الرصد ومواصلته لم يكشف ما وراءه ومنها ما يرى جوؤه في غاية الرقة والصفاء حتى لا يكاد يكسر شعاعاً . وذلك فضلاً عن ان في بعضها عناصر قد لا توجد في البعض الآخر قد دل التحليل الطيفي على عنصر غريب في جو المشتري من خصائصه شدة التشرب لبعض الاشعة الحمراء وهو ما لم يُعَد مثله في الارض وقد ظهر لم هذا العنصر نفسه في جو زحل واورانس بل قد روي في جو اورانس خلا بخار الماء ما يبين جونا كل المبينة . الا

ان ذلك كله لا ينبغي ان يُعتبر مانعاً من توفر اسباب الحياة في هذه الاجرام
لما قدّمناه قريباً ولأن للطبيعة تصرفاً في المركبات بما فيها من الفواعل الطبيعية
والكيمياوية التي تحوّل هيئة المركب وتنوّعه على امثلة لا يأخذها المدّ ولا تدخل
تحت قياس

وبناءً عليه فالحكم بجواز وجود الاحياء في هذه العوالم على اختلافها لا
يلزم منه ان تكون تلك الخلائق مماثلة لما في الارض كما ان هذا الاختلاف
بينها لا يجوز ان يكون في بعضها مانعاً من ظهور الحياة بل أحري به ان يكون
سبباً في زيادة ظهورها وكثرة تنوّع اصحابها فان الحياة واحدةٌ مهما اختلفت
عناصر الحَيِّ وتنوّع تركيبة

بقي أنه على تسليم أن هذه الاجرام كلها قابلةٌ لظهور الحياة فيها فان
ذلك لا يترتب عليه انها جميعها كذلك في الحال لان منها ما قد نضبت موارد
الحياة منه لزوال اهمّ العناصر القائمة بها كالقمر مثلاً ومنها ما لا يزال حارّاً بل
قد يكون باقياً الى اليوم في حالة السيلان كالمشتري الا انه لا بد ان يصير الى
حالةٍ تظهر فيها عليه اسباب الحياة ولعل ذلك لا يكون الا بعد ان تشج الارض
وتعود قفراً هامداً. وسنُشبع الكلام على كل واحدٍ من هذه الاجرام في الاجزاء
التالية ان شاء الله

انتقال الامراض بالعباء

لقد ثبت ان الماء يحمل جراثيم بعض الامراض فيكون سبباً لانتقال
عدواها من المريض الى السليم كما في الحصى التيفوئيدية والهواء الاصفر ولكن

جراثيم أكثر الامراض المعدية مستقرة في الهواء تُتطرق اليه من مبرزات المرضى وفضلاتهم وأكثر ما يكون ذلك اذا طُرحت هذه المبرزات والفضلات على الارض فجفت ثم تطايرت مع الغبار . وقد وجد كلش وسمونن من بورديو كثيراً من جُسيمات الامراض الوبيلة عالقة في الغبار منها جسيمات الحميات النفاطية كالحصبة والجدرى والقرمزية وجسيمات الخناق (الدفتيريا) وذات الرئة والسل وشرُّها جسيمات السل الذي كثر قشبه من جرأ القاء البصاق الى وُجد المريض فيجف على الارض وتطاير جسيماته الوبيلة في الهواء . ومعلوم ان الهواء لا يستطيع احدٌ الى منع استنشاقه سيلاً فاذا لم يكن قتيلاً لم يؤمن ضرره خلافاً للماء والطعام اللذين يمكن اتقاء ضررها بكثير من الطرق اذا عرضت فيهما شبهة

واكثر بلاد الله يجودها الغيث في الشتاء فيحمل الاقذار مع السيول ومعها الاحياء السافلة والجسيمات الوبيلة الى حيث يؤمن ضررها وفضلاً عنه قد رأينا البلاد الاوربية يعتني اهلها بامور الصحة العمومية ايّما اعتناء فقد حفروا الاسراب تحت الارض لتجري فيها الاوساخ والقاذورات فلا يتضرر بها الناس وهم الآن يبحثون في مجامعهم العلمية عن طريقة يحتاطون بها لمنع العدوى بالغبار في المدارس والاسواق والاندية العمومية والمارستانات والمستشفيات والمعسكرات وغيرها . وقد اشار بعض علماءهم ومنهم كلش المذكور بفرش ارض الاماكن المذكورة باللقطار اعتقاد أنه يمنع تكاثر الغبار وبالتالي يقاوم انتشار الامراض المعدية . اما القطر المصري فالعناية فيه بامر الصحة قاصرة على رش الشوارع الكبيرة بالماء مع توفر اسباب العفونات وتراكم الاقذار في الازقة والحارات منذ الوف من السنين فلا يجوده الغيث فيجرها ولا يوجد ثم اسراب تجري

فيها الى حيث لا تضر بالسكان ولكنها تجف أشدة الحر وتطاير بالهواء مع الغبار الذي لو اتاح الله له في مصر من بحله تحليلاً مجهرياً لوجد فيه من الجسيمات الحية ولا سيما جسيمات الرمد الصيدي ما لا يوجد مثله في غيرها فلا بدع ان بلغ عدد الوفيات في هذا القطر ما لا يبلغه في قطر آخر ولا عجب ان كان عدد العيان فيه من جرأ الرمد الصيدي اضعاف اضعاف عددهم في سائر الامصار

وبناء عليه يجدر بنا ان ننبه مصلحة الصحة الى هذا الامر الجلل لعلها تهتم به كما يجب فتدارك الخلل البين بما يمكن من الوسائط المفيدة وانفسها الاعتناء بنظافة المساكن الفاسدة الهواء اذ هي مقر الوبالة غير قاصرة جهدها على تحصيب احد الشوارع واهمال ما هو اهم من ذلك لان الاصحاء لا يحتاجون الى طيب . وننبه عامة السكان الى وجوب الاعتناء بالنظافة لانها القاعدة الاصلية في حفظ الصحة واذا كان لا يطعم في منع استنشاق الغبار فلا اقل من اتقاء ضرره باغلاق نوافذ البيوت والاكثر من الكنس والبعد عن الاماكن التي يكثر فيها الزحام والهرب من سكنى الحارات التي لا تقع تحت انظار ذوي الشأن من مستخدمي مصلحة الصحة والله الوافي

لغة الدواوين

بقلم حضرة الكاتب الاممي نجيب افندي الحداد احد اصحاب جريدة
لسان العرب الفراء

نهضت بعض الجرائد في هذه الايام تطالب الحكومة باصلاح اللغة في دواوينها وتوخي همها في تلافي ما فشا بين كتبها من خطأ الانشاء وسوء

التعبير والخروج عن قواعد الكتابة واصولها خروجاً فاحشاً حتى غدت اللغة تحت
 اقلامهم كأنها لغة جديدة مخلفة لا يكاد يفهمها سوى كاتبها ومن اصطلم عليها
 من زملائه وانماطه وقد اوردت تلك الصحف لهذا النقص امثلة كثيرة وشواهد
 عديدة هي قليل من كثير من تلك الاغلاط الديوانية الفاشية وكلها مما يمس
 كرامة الحكومة ويحط من منزلة نظامها واقتانها ولا يليق باقل الحكومات تقدناً
 وترتيباً فضلاً عن مثل الحكومة المصرية التي تعد من افضل الحكومات الشرقية
 واقربها من ذروة الكمال ومقام الاصلاح والتهديب. ولما كانت مجلتكم الغراء
 احق من سواها بالنظر في هذا الامر وقد وقفت الجانب الكبير من ابحاثها على
 مسائل اللغة واصلاحها فقد رأيت ان اوافيها بهذه العجالة تشترك بها مع هذه
 الصحف في تنديدها ومطالب اصلاحها عسى ان يكون لهذا المجموع من
 اصوات الجرائد واقلام المنددين تأثير في جانب الحكومة يعود علينا منه ما
 نرجوه من تدارك هذا الخلل واصلاح تلك الاغلاط التي اصبحت تمس منزلة
 الشعب كله في نظر التاريخ لا منزلة الحكومة وحدها بمن حوت من بعض
 الرؤساء وكبار العمال. وفي مأمولنا ان لا يقتصر هذا البحث على بعض الصحف
 اليومية فقط في ايام معدودة ثم تزول آثاره وتنقطع موارده كأنها لم تكن ويبقى
 الخلل على اسوأ مما كان بل ان تنهض جرائد البلاد كلها يشد بعضها بعضاً في
 هذا المطلب الوطني المحض وان لا يفصل بينها فيه اختلاف السياسة وتشعب
 المذاهب والآراء فان الامر لغوي جنسي لا دخل للسياسة فيه ولا مكان
 للاختلاف عليه وان لا يقول بعضها انها قد اصبحت مسبوقه في هذا المعنى فهي
 لا تدخل في ابحاثه هرباً من التقياد واقفة من التمثل والاقداة فانه عذر واهن
 لا تقبله الوطنية ولا تساعد عليه الغيرة الجنسية العربية والآ لوجب على تلك

الجرائد ان تقطع عن السياسة بثةً ولا تخط فيها حرفاً واحداً اذ كلها احاديث مسبوقة ومعاني مكررة ليس فيها شيء من فضل الابتكار ولا طلاوة الجديد . ذلك فضلاً عن ان جرائدنا كلها مع تباین آرائها واختلاف مذاهبها في ضروب السياسة والاموال ليس فيها صحيفة لا تدعي الوطنية ولا جريدة لا تزعم انها تخدم الوطن وتسمى الى اصلاحه ونجاح بنيهِ وهذه المسئلة وطنية محضة بما قدمناه من علاقتها بابناء البلاد ولغة حكومتها واللغة من اعظم الروابط الوطنية وامتن العرى الاجتماعية كما لا يخفى فلم يعد للجرائد عذر في عدم التعاون عليها كما لا يعود للحكومة عذر في اغفالها اذا اجمت صحف البلاد كلها على الكتابة فيها لا جرم ان حكومتنا قد بلغت من الفساد في لغة دواوينها وكتابة اوراقها وتواقيعها الى غاية لا يحسن التفاضي عنها ولا يجمل برجال الحكم الصبر عليها بعد الذي تراه في غيرها من الحكومات المتمدنة من اصلاح لسانها واشتراط حسن الانشاء في كتابها او سلامته من الخلل والاغلاط الفاضحة على الاقل وهي انما تهدي بتلك الحكومات في نظام شؤونها وترتيب اعمالها وسائر ما تجري عليه من خطة تحديتها وتقليدها توصلها الى الاتقان والكمال وقد تعين عليها ان تهدي بها في هذا الشأن ايضاً اذ هو رأس الشؤون الادبية وملاكها ان لم يكن للمباهاة والفخر فلنفي النقيصة وعار التقصير . بل لقد اصبحت حكومتنا في بعض مصالحها عكس حكومة الخلفاء من اسلافها تماماً فقد روي عن العجاج انه ارسل الى عامل له يطلب منه ان يبعث اليه بحدية من كتاب ناحيته يستعملهم في ديوان انشائه فسير اليه جماعة فيهم شير ابن ابي كثير فلما وردوا على العجاج وكان على ما اشتهر عنه من الظلم والعسف خشي كثير ان يدخله في جملة كتابه ثم يناله منه ما لا يجب فقال ما اراني اخلص من العجاج الا باللحن فلما

أدخل عليه سألَهُ ما اسمك قال كثير قال ابن من قال كثير فخشيت ان لا
يتعدى هذه المسئلة الى سواها فقلت ابن ابا كثير قال اعزب لعنة الله عليك
وعلى من ارسلك . اما في هذه الايام فانا نرى بعض الرؤساء من رجال حكومتنا
قد يفضون على كاتبهم اذا اجتنب اللحن في كتابته وكثيراً ما يصلحون له على
زعمهم فيبدلون الصواب بالخطأ ثم لا يقبلون له عذراً ولا يسمعون برهاناً ولا
قاعدة عندهم الا ما درجوا عليه ولا اصل الا ما الفوه من سابق لغتهم السقيمة
تقلاً عن اخلاط السلف وقد ذهبت عناية الحكومة في مدارسها ضياعاً وراحت
مساعدتها في تعليم قواعد اللسان ادراج الرياح . وما ننكر ان في رؤساء الدواوين
من يعرفون الاصول الكتابية ويسعون في تقويم الكتابة واصلاحها ولكننا نقصر
كلامنا على البعض منهم ممن لا يزالون على النسق القديم ولا يقبلون عبارة
الكاتب الا كما يفهمونها وحدهم وهي لو أعدتها على غيرهم بعدد حروفها ما فهم لها
لفظاً ولا معنى

ولا يخفى ان الحكومة تشترط علم القواعد الانشائية في مدارسها وتقديم
الامتحان الكتابي في ولاية مصالحها حتى انها لتتشدد في اتمام الخط احياناً وترفض
من لا يجيد تصويره وهي مسئلة ثانوية في جانب العلم الصحيح فكيف قفل
ذلك من جهة وهي ترى هذا الخلل الفاشي في لغة دواوينها من الجهة الثانية
واذا كان لا يهملها الاصلاح وسلامة الانشاء فلماذا تطلب عمالها بشهادات العلم
وما بالها تشدد في امتحانهم كل هذا التشديد وما الذي يفيدها من الحصول على
الواسطة اذا كانت لا تستعمل الناية واي كسب لها في انماء الفصن اذا كانت
لا ترجو منه ثمراً ولا تطالبه بجنى اللهم الا ان يكون تشددها ذلك من قيل
التفت في استعمال المستخدمين والتصعب عليهم في طرق الاستخدام وهو ما لا

يلتقى بمحكمة متمدنة فتحت مدارسها لتهديب الشعب وفتحت مناصبها لمن يخرجون من تلك المدارس من المعلمين القتيان الذين هم رائد الإصلاح والعمران وفي ايديهم مستقبل البلاد وتقدم الاوطان

فصل المرضى عن الاصحاء في الامراض المعدية

لا مرأى في ان صحة العموم من اهم مباحث العلم في كل حين وان واخص مطالب الحضارة في جميع الامصار والبلدان وقد ثبتت مبانيها في شرائع الملل على قواعد الدين من قديم الزمان فجعلت من الفروض التي ما زال العمل بها جارياً حتى الآن على انها صارت في هذا العصر من شؤون الحكومة الاجرائية يقرر اطباء قواعدا فيتخذها الوازع دستوراً للعمل واخصر القواعد التي جرت عليها حكومات البلاد المتمدنة منذ عهد قريب (١) وجوب المبادرة الى اعلان المرض المعدي حالما يظهر لتُتخذ التدابير المانعة من انتشار العدوى (٢) فصل المرضى والناقلين وذوي الامراض المشتبهة عن الاصحاء فصلاً تاماً في مساكنهم او في المستشفيات المعدة لهم (٣) نقل هؤلاء المرضى الى المستشفيات في عربات خصوصية تُطهر بعد ذلك (٤) فصل المرضى ومراقبة الذين احتاطوا بالمرض (٥) تطهير الملابس والامثلة التي تلوثت به (٦) الاحتياط لدى دفن الموتي على طرق خصوصية. وهذه المبادئ التي جرت عليها او على بعضها الحكومة الحديثة في حوادث الوباء الاخير لم تزل غير مرعية في كثير من الامراض المعدية الكثيرة الانتشار في القطر المصري ولذلك آثرنا تنبيه الذين تهتمهم الشؤون الصحية من الخاصة والعامة الى ما تمس اليه حاجة البلاد على مبدأ وذكر ان نفقت الذكرى

ولا يخفى ان القدماء لم يعولوا على فصل الاصحاء عن المرضى الا في
البرص والطاعون. اما البرص فقد عد في الزمن القديم من شر الامراض المعدية
التي كانوا يتقونها بالهرب من المريض ويظهر انه كان كثير الانتشار في اوربا
في القرون الوسطى بدليل انها كانت تشتمل على ١٩٠٠٠ مستشفى مخصصة
كلها لعزل البرص منها الفان في فرنسا وحدها انشئت في ايام الملك لويس
الثامن. ولا شك في ان هذه المستشفيات كانت الوسيلة لمنع انتشار هذه العلة
قد ثبت ان عدد المصابين بها في النصف الاخير من هذا القرن لم يبلغ في
نروج وحدها ربع ما بلغه قبل ذلك فيها. واما الطاعون فقد اعتمد في الوقاية
منه على هذه القاعدة « متى حل هذا الوباء في بلدة فلا يدخلها احد ولا يخرج
منها احد » ولم يحجر على المطعونين الا منذ القرن السادس عشر حيث
كانت احكام الحجر شديدة يؤدي اقل اخلال بها الى اشد العقوبات وقد
ظهرت منافها ظهوراً بيناً في الوافدة التي قشت في ايطاليا من سنة ١٥٧٥
الى ١٥٧٧. وفي ايام البابا اسكندر السابع ظهر هذا الوباء في نابلي سنة ١٦٥٦
فارتاع اهل رومة وقطعت العلائق بتاتاً بين المدينتين على ان ذلك لم يمنع من
نقشي الوافدة في رومة فعهد البابا بادارة امور الصحة للكردينال جستلدي وقد
أبدى هذا الكردينال من الحزم حينئذ ما خلده له الذكر الجميل فهو اول من
انشأ مستشفى منعزلاً عن المدينة لتمرير المطعونين وحتم بموجب اعلان حوادث
العلّة أني ظهرت وجعل درك ذلك على رب البيت والطبيب والخدام الروحي
ثم لم يكتف بذلك بل جعل عزل المطعونين في مستشفيات خصوصية الزامياً
وحتم بموجب قل ذوي المرض المشتبه الى مستشفى خصوصي وبان تظهر المواد
الملوثة وحرّم بيع ملابس المرضى واشياءهم وقرر وجوب الاسراع بدفن الموتى

واجراء التدابير الفعالة لمنع انتشار الروائح الممتنة من قبورهم وذلك بان تكون حفرها عميقة وتفرش بالجير ثم اخذ في مساعدة المعوزين والفقراء مما جمعه من اهل البر والاحسان فوق بذلك مدينة رومة من ذلك الوباء الجارف الذي اودى بحياة ٢٠٠٠٠٠ نفس في نابلي ولم تتجاوز الوفيات به في رومة ١٤٠٠٠ نفس على ما كان بين المدينتين من التفاوت في عدد السكان حينئذ. ومما يؤثر عنه قوله « ان الوباء لا يقاوم الا بالادوية السياسية »

ومما يجدر اعتباره انهم لم يهتموا في ذلك القرن بعزل المصابين بالامراض المعدية اهتمامهم بعزل المطمونين فالجدري لم يكن اقل نكالا من الطاعون على انه لم يقرر عزل المجذورين الا في النصف الثاني من القرن. ومع ان فرنساويين سبقوا غيرهم الى القول بوجوب انشاء المستشفيات الخصوصية لعزل المصابين بالامراض المعدية فالانكليز كانوا اول السابقين الى العمل بموجب هذا القول شأنهم في جميع الامور الخطيرة قد انشأوا سنة ١٧٤٦ في لندن اول مستشفى لعزل المجذورين ثم انشأوا سنة ١٨٠٢ مستشفى آخر لعزل المصابين بالحميات النفاطية ويوجد الآن في لندن خمسة مستشفيات مخصصة لعزل المصابين بالامراض المعدية ومستشفى سادس للناقضين منها وكلها تتبعها شركة وطنية واحدة اعضاؤها ينوبون عن اربعة ملايين سكان تلك المدينة العظيمة. وقد عدلوا الآن عن تمرير المجذورين في المستشفى المخصص بهم كما ذكر آنفا لانهم عيّنوا لهم سفنا راسية في نهر التاميز مهيئة لتمريرهم على احسن اسلوب وخصصوا المستشفى المذكور بالناقضين منهم وهذه المستشفيات تشتمل على ٢٣٨٣ سريرا تزداد عند اللزوم الى ٣٠٠٠ وكل منها متصل باسلاك التافون التي تربطها بالمحطات المعينة للنقلات تسهلا لنقل المرضى حال اعلان المرض المعدي وقد مرض فيها من

٣٠ أكتوبر سنة ١٨٨٩ الى ١٦ مايو سنة ١٨٩١ نحو من ٤٤٥٦١ مريضاً منهم ٢٢٣٨٠ مريضاً بالقرمزية و ٩٧٥٢ مريضاً بالحناق (الدفتيريا) و ٧١٢٢ مريضاً بالحمرة و ٤٤٢٢ مريضاً بالحمى التيفوئيدية و ٣٤٢٢ مريضاً بالحمى المللزمة (المطبة) و ٣٣٩٠ بحمى النفاس و ١٣٤٠ بالجدرى و ٥٨٠ بالتيفوس و ١٢٠ بالتيفوس المتكس . اما المستشفيات الأخر فجملة الذين مرضوا فيها في المدة السابق ذكرها ١١٤ مريضاً بالامراض المعدية المختلفة منهم ٥٤ بالقرمزية و ٢٠ بالحناق و ١٣ بالحمرة و ٢٥٠ بالحمى التيفوئيدية و ٢٠ بحمى النفاس

والامراض التي حُكم بوجود الفصل بين الاصحاء والمرضى بها على ما في قانون جمهورية فرنسا هي الحناق (الدفتيريا) والحميات النفاطية (كالجدرى والحصبة والقرمزية) والحمرة والشهقة والسل . اما الحمى التيفوئيدية وذات الرئة ففيها خلاف من حيث ضعف او قوة عدواهما عادةً على ان الانكليز قد خالفوا الفرنسيين بوجود عزل المصابين بالحمى التيفوئيدية . واما الامراض الوافة كالهوا، الاصفر والطاعون والحمى الصفراء الحصوية والتيفوس النفاطي والجائورية فقد اجمعوا على وجوب عزل المصابين بها في مستشفيات مُعدّة لها عند اللزوم

وَيُنْقَل المصابون بالامراض المعدية الى المستشفيات في عربات خصوصية يسهل تطهيرها كلما حُل فيها مريض تطهيراً كافياً وافياً . ومن شرائع الانكليز المرعية الاجراء منذ سنة ١٨٧٥ ان المريض الذي يركب عربة من العربات العمومية وهو يعرف ان مرضه معدٍ يُغرم بمبلغ ٤٠ جنياً الا اذا كان مضطراً بشرط ان يخبر الحوذي بعلمه ويسترضيه بدفع ما يتضرره اما الحوذي فيفتح عليه جبنذ ان يطهر تلك العربة الملوثة فان لم يفعل يُغرم بالمبلغ نفسه .

وبما جرى عليه الانكايذ اكراه المصاب بمرض معدٍ على الانتقال الى المستشفى
 في حالتين الاولى فيما اذا كان المريض ساكنًا مع جملة اشخاص في بيت واحد
 بحيث يسهل انتشار العدوى والثانية فيما اذا كان ساكنًا وحده في غرفة لا
 معين له ولا من يعوله ومع ذلك فان الرأي رأي الطبيب يفعل بحسب مقتضى
 الحال ولو كان للمريض من يعوله خلافًا للفرنسيين الذين يكونون لارادة
 المريض امر تعريضه اني شاء للاثمس حرته الشخصية. على ان الطبيب يلتزم بان
 يبعد من غرفة المريض كل من لا لزوم له وان يحترس على ملابس عليه
 واشيائه الملوثة لثلاث تنقل من غرفته الى مكان آخر بدون تطهير وان يحذر الذين
 يخالطونه من عدم الاعتناء بالنظافة والتطهير فيحملهم على لبس اتي (ثوب واق)
 يسهل تطهيره ويرشدهم الى وجوب تطهير ايديهم ووجوههم كما خرجوا من
 غرفته وينعهم من ان يذوقوا طعاماً عنده . ومتى ابل المريض تحتم على الطبيب
 عزله في مكان مخصوص حتى يزول خطر العدوى وحينئذ تطهر الاماكن التي
 كان فيها . وفي فرنسا يجري التطهير على نفقة الحكومة عملاً بالقانون الذي سنته
 الجمهورية في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٩٢ ومن مواده ان كل طيب ومريض وقابلة
 يُجبر على اخبار الحكومة لدم ظهور مرض معدٍ والا فهو يغرم بمبلغ ٥٠
 فرنكاً الى ٢٠٠ فرنك . وفي انكلترا يُجبر اهل المريض والطبيب على اخبار
 الحكومة بوجود العلل المعدية ولكن على طريقة اخرى وهي ان كل طيب يخبرها
 عن مريض رآه مصاباً بعلّة معدية بكافاً كل مرة بمبلغ شاتين (نحو نصف
 ريال) ومن قوانين هذه الدولة ان كل صاحب بيت او فندق يُؤجر مسكناً اقام
 فيه مريض بعلّة معدية قبل ان يطهر التطهير المحتوم به يُعاقب المؤجر عقاباً شديداً
 ومن المسائل المشككة تعين مدة عزل المرضى في الامراض المعدية

المختلفة في القرمزية مثلاً كانوا يظنون ان العدوى تزول بعد تمام التقشر وقد ثبت الآن ان هذه العلة تنتقل عدواها بعد مضي ٥٠ او ٥٥ يوماً من حين البرء وبعض المصابين بها بقوا ٧٧ يوماً في المستشفى بعد ابلالهم منها ولما خرجوا منه انتقلت عدواها بهم الى آخرين . على ان الموعول عليه الآن وجوب عزل المصابين بالقرمزية ٥٠ يوماً بعد ابلالهم منها وهذه المدة تزداد الى شهرين او ثلاثة اشهر اذا صاحبها اختلاط قبيح . اما الحصبة فعلمنا يعتمد على عزل المصابين بها الا اذا اختلطت بالتهاب شعبي رئوي واذا اقتضي عزلهم وجب تفريقهم حذراً من انتشار الالتهاب المذكور . واما الخناق (الدفيري) فالمسئلة المشكلة المعضلة فيه عدم الثبوت في معرفة جرثومتها الخصوصية لان التمييز بينه وبين سائر عائل الحلق الغشائية في اول ظهور العلة عند سرير المريض من الصعب الامور على الطبيب تحقيقاً فلا يسوغ للطبيب ان يحزم بتشخيص هذه العلة كلما رأى بقعة بيضاء في الحلق كما لا يسوغ له ان ينفي وجودها ان لم ير الغشاء الكاذب لان بعض حوادث هذه العلة لا يظهر الغشاء فيها على الحلق على ما يبدو للنظر المجرد وبناءً عليه أنشئ في باريس مكان خصوصي يعالج فيه ما اشتبه من حوادث هذه العلة وقد ثبت ان جرثومتها الخصوصية استكنت احياناً في حلق المصاب ونقلت الى غيره بالعدوى ولم يكن ثم ما بقي منها . وقد جرى الاطباء على تسليم مرضاهم بعد شفائهم من هذه العلة باثني عشر يوماً وهي طريقة لا يحمد غب امرها لان هذه العلة يمكن ان تنتشر بعد ذلك كما يعلم بالمشاهدة . وفي نيويورك مختبر مخصص لفحص جراثيم هذه العلة اثبت مديره منذ امد قريب وجود جراثيمها في ٧٥٢ حادثة قحراًها في جميع اطوارها فثبت ان جرثومتها الخصوصية زالت بزوال الاغشية الكاذبة في ٣٢٥ حادثة منها

وفي ٢٠١ هلكت هذه الجراثيم بعد مضي ٦ الى ٧ ايام من ظهور الاغشية الكاذبة في الحلق وفي ٨٤ حادثة بقيت هذه الجراثيم الى اليوم الثاني عشر وفي ٦٩ حادثة الى اليوم الخامس عشر وفي ٥٧ حادثة لم تزل الا بعد مضي ثلاثة اسابيع وفي ١١ بقيت الى آخر الاسبوع الرابع وفي ٥ بقيت الى آخر الاسبوع الخامس وفي حادثة واحدة بقيت الى آخر الاسبوع السادس . والحاصل ان مدة حياة جراثيم الامراض المعدية لم تزل غير معروفة كما يجب ولذلك لا يستطيع الطبيب ان يعين الوقت الذي يؤمن بعد مضي من انتقال العدوى في كثير من هذه الامراض

وكنا نود ان نشبع الكلام في هذا الموضوع المهم لو اتسع لنا مجال القول فنقف القلم عند هذا الحد وفي ما تقدم كفاية للدلالة على وجوب الاعتناء بصحة العموم في هذا القطر على ما تقتضيه مبادئ العلم فعسى ان تدب روح المروءة في بعض ذويه ليتألفوا جمعية وطنية تهتم ببناء مستشفى واحد لتمرّض الذين يصابون بالامراض المعدية اقداءً بجمعية لندن التي تهتم بكثير من المستشفيات

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

العادات ونتائجها

لحضرة النطاسي الفاضل الدكتور الياس افدى سماحة

العادة سيئة مكتسبة للنفس تحدوها الى فعل قد كرّر استعماله او طال اولوع به فاذا بلغت مبلغها من الانسان بسطت عليه يداً مطلقة التصرف تقوده بلا معارضة فينقاد لها ويستعبد لاحكامها قلبه وحواسه وسائر اهوائه وامياله

ولذا قيل انها خامسة الطبائع او ثاينتها على قول ومن تحرى الدقة في البحث عن الكائنات الحية تبين ان جميع وظائفها تتم بالعادة في اوقات معينة وهي منذ نشوءها ونموها في الادي تنفعل بها المواد المركب منها جسمه حتى يصير كأنه قد فُطِر عليها ودخلت في تركيبه.

ولما كان غرضنا من هذه العجالة غرض الطيب لزمنا ذكر مضار بعض الموائد السائدة علينا الناشئة الوبة عداًتها على ربوعنا فنقول

ان العادة السيئة المضرة هي ولوع التلب ببعض الملاذ ولوعاً يتعدى الحدود الطبيعية ويخطئ الشرائع والنواميس الادبية وعاقبتها حصر القوى العقلية والجوارح البدنية في دائرة ضيقة تجعل الحس والعقل في ظلال الخفاء وظلمات التيه فيقصر عن الشعور بما يجري فيه وما يحيط به حتى يصاب بالوهن والخرق وترى صاحبه يخالط الناس حاضراً كالفانث كأنه من التماثيل الخشبية وربما انتهى به الامر الى الجنون

وكما تؤثر العادة المضرة في الاعمال العقلية تؤثر في الاعمال الادبية والمضوية والغذائية والتنفسية والدورية والافرازية وتعدنا لاصابات مرضية عديدة اما يجعلها الاعمال الارادية العادية دورية قسرية واما باخلالها في نظام الوظائف الطبيعية فنشأ عنها اضطرابات قد تكون ثقيلة تؤدي الى امراض عضالة . فسوء تدبير غذاء الطفل يمينه بالنزلات المعدية المعوية والتي والمنص والاسهائ وسوء معالجته يؤدي الى ثقلها وخطرها على حياته . والام الجاهلة تجازف بحياة فلذة كبدها وثمره احشائها ليس بمجاهداها عن جادة حسن تدبيره الغذائي فقط فانه قد يعتاده ويستمر عليه بل تزيد على ذلك تعريضه لان يتلى بانواع الرمد والزكامات الشعبية والرئوية واحتقان الخ وما يتولد عنه من جراثيم

عصب رأسه والختازيري على اشكاله من جرأ الإقامة في الأماكن الرطبة
الكثيرة العفونة كما تجعله حجر عثرة للناس بفساد آدابها يستحلون سحقه برحى المراحة
الكونية وهي سارحة في مجاهل الغباوة والبله وقد يكون من خيارهم لو تربى
وتوثر العادة المستهجنة في البالغ سن الرشد تأثيرات مرضية مختلفة بحسب
نوعها ومدتها وكيفيةها والعضو الفاعلة فيه وغير ذلك مما يطول شرحه ويستغرق
مجلدات كثيرة ولذلك نوجز في الكلام فنقول

ان الاكثار من النوم والافراط في الاكل والشرب والسهر ومعاورة
الشراب والوقوع في مهاوي العشق وضبط المفرزات الطبيعية كل ذلك يعد المرء
لنمو جراثيم الامراض فيه فينجم عنها الامتلاء الدموي والحميات المخاطية البطنية
والصدرية وعسر الهضم وفقد شهوة الطعام والنفرس والحصىات الكبدية والكاوية
والسكر والارتعاش الكحلي والتهاب الحبل الشوكي والتشنج والآلام العصبية
والنزلة المائية والامساك والبواسير وداء السويداء وما شاكل . وعادة التحديق
في الاشياء الدقيقة كالبث المجهرى والرسم الدقيق تؤدي الى قصر النظر
وادمان شم الروائح الكريهة يثلم حاسة الشم واستماع الاصوات القوية يتلي بفقد
السمع والاخلاد الى الاراجيف والاكاذيب يفسد الضمائر

ويجدر بنا ان نسهب القول قليلاً في العادات المضرة الناتجة من
استعمال انواع الكسوة التي انما تتخذ لوقاية الجسم من المؤثرات الخارجية الناشئة
عن قلبات الفصول او اختلاف الاقاليم والسن والمزاج والحالة الوظيفية الطبيعية
كالحمل والارضاع والصحة والمرض والنقه كما يقصد بها احاطة البدن بسياج
الغلاف وتسويده بسور الوقار والهية فان الملابس الحافظة للحرارة كالصوفية
والحريرية تلائم الاحداث والمرضى المنهوكين وتضر بالبالغين لما ينشأ عنها من

افراز عرق غزير الكمية متعب يلتبس طمحه بطفح الحميات وقلماً ينجو المصاب به
من مضار الخطأ في التشخيص وسوء العلاج . وهي تسبب تبعاً جزيلاً لأمراضها
دوران الدم وتبهي لابسها للاصابات المرضية فلقافات الرأس تبهي للاحتقان
الدماغي ومحيطات العنق للذبحات

والملابس الغير الحافظة للحرارة يتوقف تأثيرها على البيئة من حيث البرد
والحر والجفاف والرطوبة فهي كالعري من الاثواب

وتعري الصدر والعنق والذراعين والمضدين اتباعاً لاهواء الازياء السيئة
العقبى التي يتبعها الجنس اللطيف تقودهن الى ملاقات جيوش الآلام الروماتزمية
والزكامات الانفية وذات الجنب وذات الرئة والسيل الرئوي وهن غافلات عن
نصائح مرشدهن راضيات بأمل الحصول على استحسان الرجال للطف اعضائهن
ونصاعة بياض الوانهن وبئست الاماني القاتلة

والضغط على البدن يعوق نمو العضو المضغوط فتضطرب وظائفه وينشأ
عن ذلك مضار تختلف باختلاف الاعضاء المضغوطة فضغط قبعة الرأس يحدث
الشقيقة وضغط عصاة العنق يعقب الرعاف والاحتقانات الدماغية وضغط الحذاء
يولد ما يسمى بعين السمكة في اجزاء مختلفة من القدم قد تلجئ المريضة والطبيب
بعد طول معاناة الآلام الى بتر الاصبع الموجودة فيه وضغط الاحزمة والسراويلات
ومشدات الصدور يعطل الهضم ويعوق حركات التنفس ويورث الفتوق وقد
يتلف حياة المبلى به وهو راض بتصوره السقيم انه ذو قوام مياس وخصر نحيل
اما مشد الصدر (الكورسه) فحدث عن اضراره ولا حرج واذكر
جسم بلائه ولا تحش الخطأ في القول انه وباء بنات التمدن الكاذب لانه يغير
شكل صدورهن فتضيق قواعدها ويقلل من حركات اضلاعهن فيضيق منفرج

الرثين ويقل تطهير الدم بالتنفس الطبيعي وتضغط الرئة اليمنى منها على الكبد فتضطرب وظائفها ويكون من الاسباب المتممة لتوليد الحميات فيه ويمنع بروز حلمتي الثديين فتضمران كما تضمر عضلات القفص الصدري وينشوء العمود الفقري بالالتواءات العارضة وتخلع الكلية ويبرز البطن ويخفق القلب وتنقص شهوة الطعام وتصير جميع العواطف محزنة وربما انفجرت بعض العروق في الانف فيسيل الدم رعافاً وينذر بالسّل الذي تستكّ من ذكره المسامع وتهلع القلوب وتنهر شآبيب الدمع دماً واذا لم تواته الاحوال ولم يجد سيلاً للحلول في اهم اعضاء الشابة ينيب عنه اعواناً له كآفة من آفات القلب او علة من علل الدماغ ولعلم ان قوام المرأة الادبية الفاضلة يكون باعتدال الصحة وجودة العقل وحسن الادب والصبر وابهى حلي لها هو الحياء الذي لم تعطله وساوس سوء المعاشرة ولم تتلفه سموم الولع بمضرات الاهواء فان العادات المؤذية من شر ما ابتلي به الانسان لان لكل امرئ من دهره ما تعود

❦ اسئلة واجوبتها ❦

القاهرة - ارجو الافادة عن هذين السؤالين

(١) ما اصلح الاستضائة ليلاً لمن اراد القراءة والكتابة والرسم وما

الطريقة التي ثقي نظر المدمن عليها من الضعف

(٢) ما الذي يعين الانسان على الاشغال العقلية وصرف الهوم

يوسف احمد

القلبية

رسام لجنة الآثار

العربية

الجواب - اما السؤال الاول فافضل ما استُصِبح بهِ النور الابيض بشرط ان لا يكون شديداً جداً ولا ضعيفاً وافضل ما يُختار لذلك هذا النوع من المصابيح الاميركانية الذي لا زجاج عليه فانه فضلاً عن بياض نوره وقاوته غير معرض للكدر الذي يعلو الزجاج في غيره من المصابيح المألوفة . واما وضع المصباح فالاصح ان يكون مرتفعاً عن موازاة العين او مائلاً الى جهة الورا ما يمكن حتى لا تقع اشعته على الحدقة مباشرة . وعلى كل حال فان ادمان الاشغال الدقيقة على ضوء المصباح مضرٌ بالبصر مؤذراً على التماذيه الى ضعفه وربما حدثت عنه آفات لا تؤمن عواقبها كالمادير وهي ما يترأى للعين من الاشباح الكاذبة ونزول الماء وشلل العصب البصري وغير ذلك . فان لم يمكن ان يُجتنب او يُخفف فلا اقل من اخذ فتراتٍ كل نصف ساعة في الاكثر مدة خمس الى عشر دقائق يُتشاغل فيها بالحديث او غيره ريثما يستريح البصر ثم يُستأنف الشغل واما السؤال الثاني فافضل ما يستعان بهِ على الاشغال العقلية اغتنام اوقات الفراغ للنزهة في الاماكن الخضرية والمناظر الفسيحة والاشتغال بشيء من هو الحديث او السماع مع اعطاء الجسم حقه من الراحة والنوم والغذاء والرياضة واجتناب الكثرة من الطعام واختيار المأككل السريعة الهضم والتجافي عن الشغل في اوقات الامتلاء والانصراف الى الراحة كلما شعر العقل بتعبٍ او ارتباك واما صرف الهموم فقد يفيد فيه كثير مما ذكر وانفع ما يوصف له بعد ذلك توطين النفس على مصابرة النوازل ورفعها عن مذلة الانكسار لقوارع الدهر واخذها بالملاينة والملاطفة وتعليمها بترقب الفرج فان النفس اشبه بالطفل الصغير سريعة الافعال سريعة الرضى ولو بالحال وذلك مع العلم بان كل مبتدأ لا بد ان ينتهي الى آخر . ثم اختيار الصديق الصدوق ذي المروءة والشفقة

تُفْضِي إِلَيْهِ بِسْرِكَ وَتُكَاشِفُهُ بِمَكْنُونِ بَيْتِكَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ إزَالَةَ شِكْوَاكَ فَلَا أَقْلَ
مَنْ أَنْ يَتَوَجَّعَ لَكَ فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا آتَتْ شَرِيكًا لَهَا فِي الْبَلَاءِ شَعَرَتْ مِنْ
التَّأْسِي بِمَا يَخْفَى عَنْهَا مِنْ عَيْبِهِ وَيَهْوَنُ عَلَيْهَا احْتِمَالُهُ



بني سويف - في اطلاعي على الجزء العاشر من مجلتيكم الفراء (صفحة ٤٠٠)
عثرت على طريقة لمعرفة ايام السنة لحضرة الفاضل محمد افندي راغب
في قسم الادارة عندنا ثم اطلت في الجزء الثاني عشر (صفحة ٤٦٤) على
طريقة تماثلها لحضرة الفاضل قاسم افندي هلاي مهندس بعموم ري وجه قبلي
بالمينيا . ونجس الطريقتين ترآى لي ان طريقة هلاي افندي انسب واسهل
لكن اشكل علي فيها امر التمس ايضاحه لي وهو أن القاعدة التي ذكرها الافندي
المشار اليه ان يؤخذ عدد السنة الواقع فيها اليوم المراد معرفته موضوعاً تحت
حرف (ج) وَيُضَمُّ مع ربه الى عدد اليوم نفسه والعدد المفروض للشهر وَيُقَسَّم
المجموع على ٧ عدة ايام الاسبوع . وعليه فاذا كانت تلك السنة هي سنة ١٩٠٠
فهل نجتمع مع الاعداد المراد جمعها < ٩٠٠ > ام < ١٠٠ > ام < ١٩٠٠ > وكذا
اذا كانت ١٩٠١ هل نجتمع مع تلك الاعداد < ٩٠١ > ام < ١٠١ >
ام < ١٩٠١ > ام < ١٠ > . ارجو افادتي عن ذلك ولكم الفضل محمد راقم

الجواب ١ - ان الطريقة المذكورة تنشى على عموم السنين الآتية والماضية

١ قد بعثنا بالسؤال نفسه الى حضرة هلاي افندي فورد علينا منه الجواب
الذى تراه وهو مع صحته لا يخلو من مبانة لما تقرر من العمل بهذه الطريقة في
موضعها لان الذى اخذ من عدد السنة هنا هو رقم المئات فما دون حالة ككون

اعني انه يؤخذ ربع سنة ٩٠٠ وسنة ٩٠١ وسنة ٩٠٢ وهلمَّ جرًّا الى سنة ١٠٠٠ ويوضع الربع تحت حرف (د) ثم توضع السنة نفسها تحت حرف (ج) كما تقدم ويجري العمل . مثاله انك اذا اردت ان تعرف اول يوم من يناير سنة ١٩٠٠ تجري في العمل على هذه الصورة

ا ب ج د

$1 + 3 + 900 + 225 = 1129 \div 7$ يكون الباقي ٢ وهو يوم

الاثنين الموافق لاول يناير سنة ١٩٠٠ وهو المطلوب قاسم هلاي
مهندس

القاهرة — لم نثر في كلام الجاهلية ولا صدر الاسلام على لفظه
« ايضاً » مع انها اذا اعتبرناها مصدراً لآض بمعنى رجع عربية صحيحة فترجو
ان تعرفونا رأيكم فيها ومن اول من استعمالها من المولدين د . ع
الجواب — الاظهر ان الكلمة قديمة الاستعمال وان لم تروها في كلام
قديم فان جميع مؤلفي اللغة يذكرونها في كتبهم بالمعنى المتعارف لها اليوم وقد
علمتم ان اصحاب اللغة لا يكادون ينقلون الا ما ثبت استعماله عن العرب



الذي اخذ هناك هو رقم المشتريات فنادون ولو حاولنا توحيد الطريقة بترك المسافات
هنا او بزيادتها هناك لم يستقم الجواب ولذلك لم يكن بد من معاودة هذه الطريقة
وتحريرها بحيث يكون العمل بها مطردا على وجه واحد